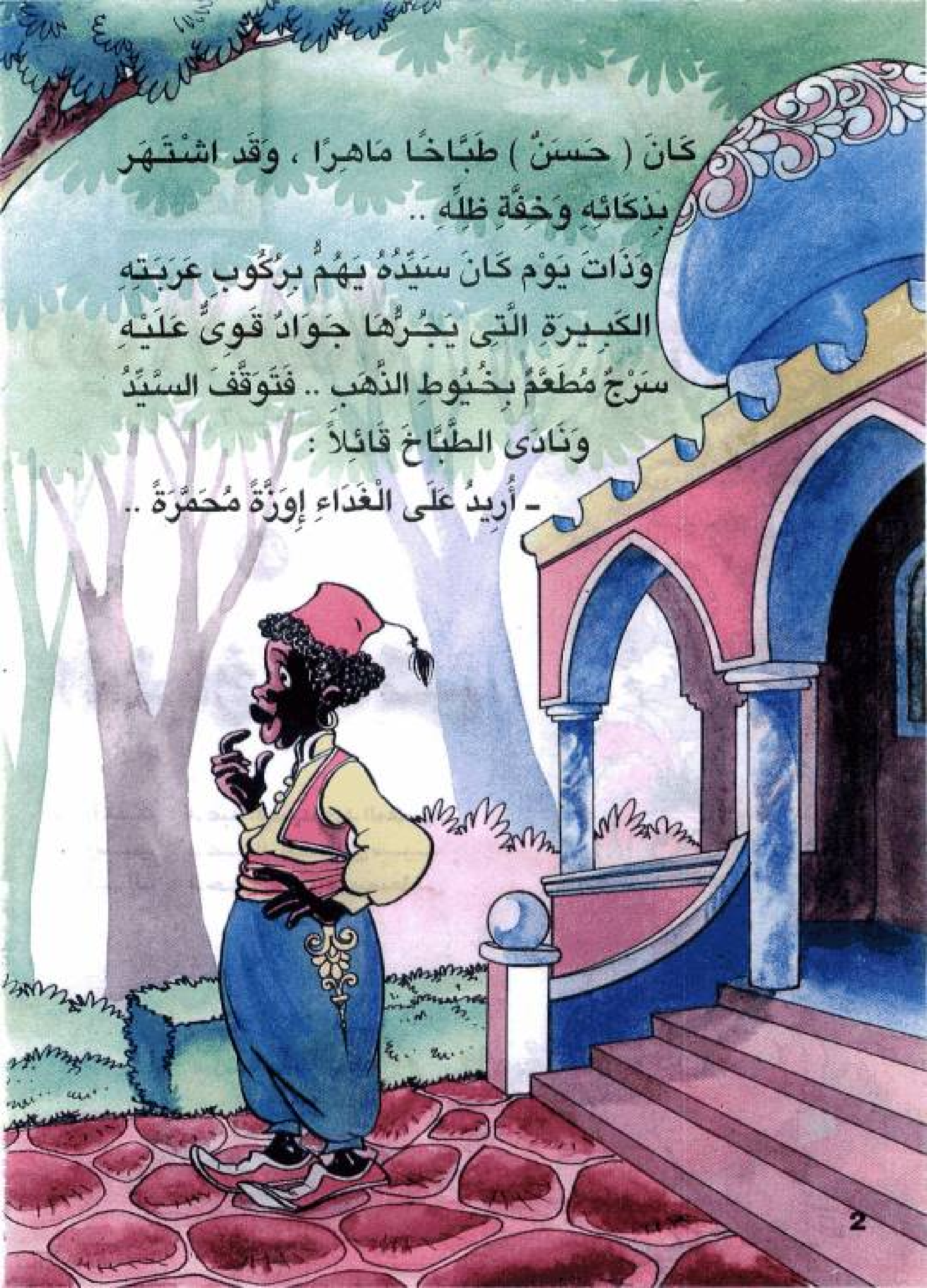


الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



كَانَ (حَسَنٌ) طَبَّاخًا مَاهِرًا ، وَقَدِ اشْتَهَرَ بِذَكَائِهِ وَخِفَّةِ ظِلِّهِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ سَيِّدُهُ يَهُمُّ بِرُكُوبِ عَرَبَتِهِ الكَبِيرَةِ الَّتِي يَجُرُّهَا جَوَادٌ قَوِيٌّ عَلَيْهِ سَرْجٌ مُطَعَّمٌ بِخُيُوطِ الذَّهَبِ .. فَتَوَقَّفَ السَّيِّدُ وَنَادَى الطَّبَّاخَ قَائِلاً :

- أُرِيدُ عَلَى الْغَدَاءِ إِوَزَّةً مُحَمَّرَةً ..

فَقَالَ الطَّبَّاخُ : حَسَنٌ يَا سَيِّدِى .. سَأُعِدُّ الإِوَزَّةَ ..

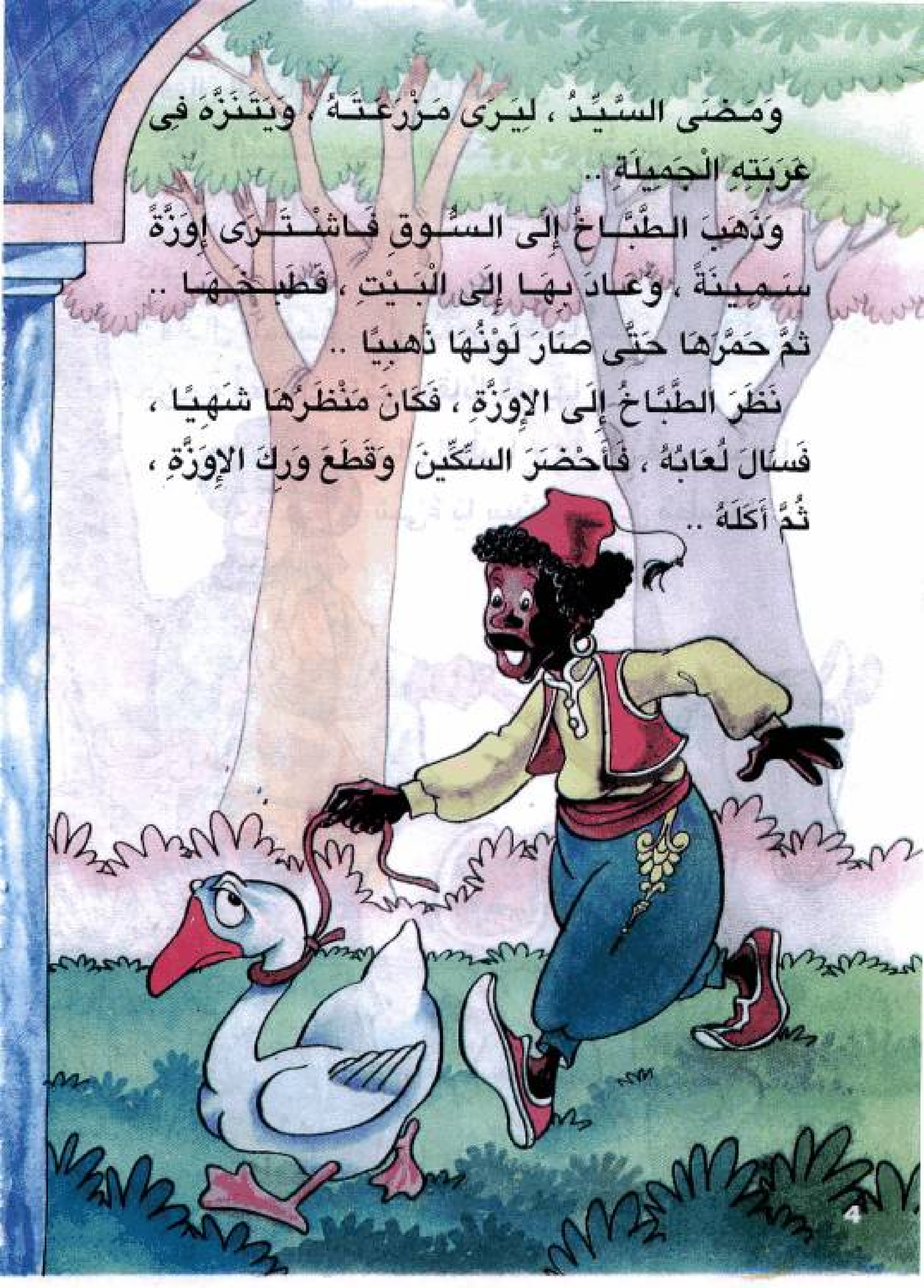
فَقَالَ السَّيِّدُ : يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الإِوَزَّةُ كَامِلَةً .

فَقَالَ الطَّبَّاخُ : حَسَنٌ يَا سَيِّدِى .. سَتَكُونُ الأَوِزَّةُ كَامِلَةً ..

فَقَالَ السَّيِّدُ : وَإِنْ نَقَصَ مِنْهَا جُزْءٌ ، سَتَكُونُ جَرِيمَةً أُعَاقِبُكَ عَلَيْهَا عِقَابًا شَدِيدًا ..

فَقَالَ الطَّبَّاخ : لَنْ يَنْقُصَ مِنْهَا شَيْءٌ يَا سَيِّدِى .. كُنْ مُطْمَئِنًا ..





وَمَضَى السَّيِّدُ ، لِيَرَى مَزْرَعَتَهُ ، وَيَتَنَزَّهَ فِي عَرَبَتِهِ الْجَمِيلَةِ ..

وَذَهَبَ الطَّبَّاخُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَى إِوَزَّةً سَمِينَةً ، وَعَادَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ ، فَطَبَخَهَا .. ثُمَّ حَمَّرَهَا حَتَّى صَارَ لَوْنُهَا ذَهَبِيًا ..

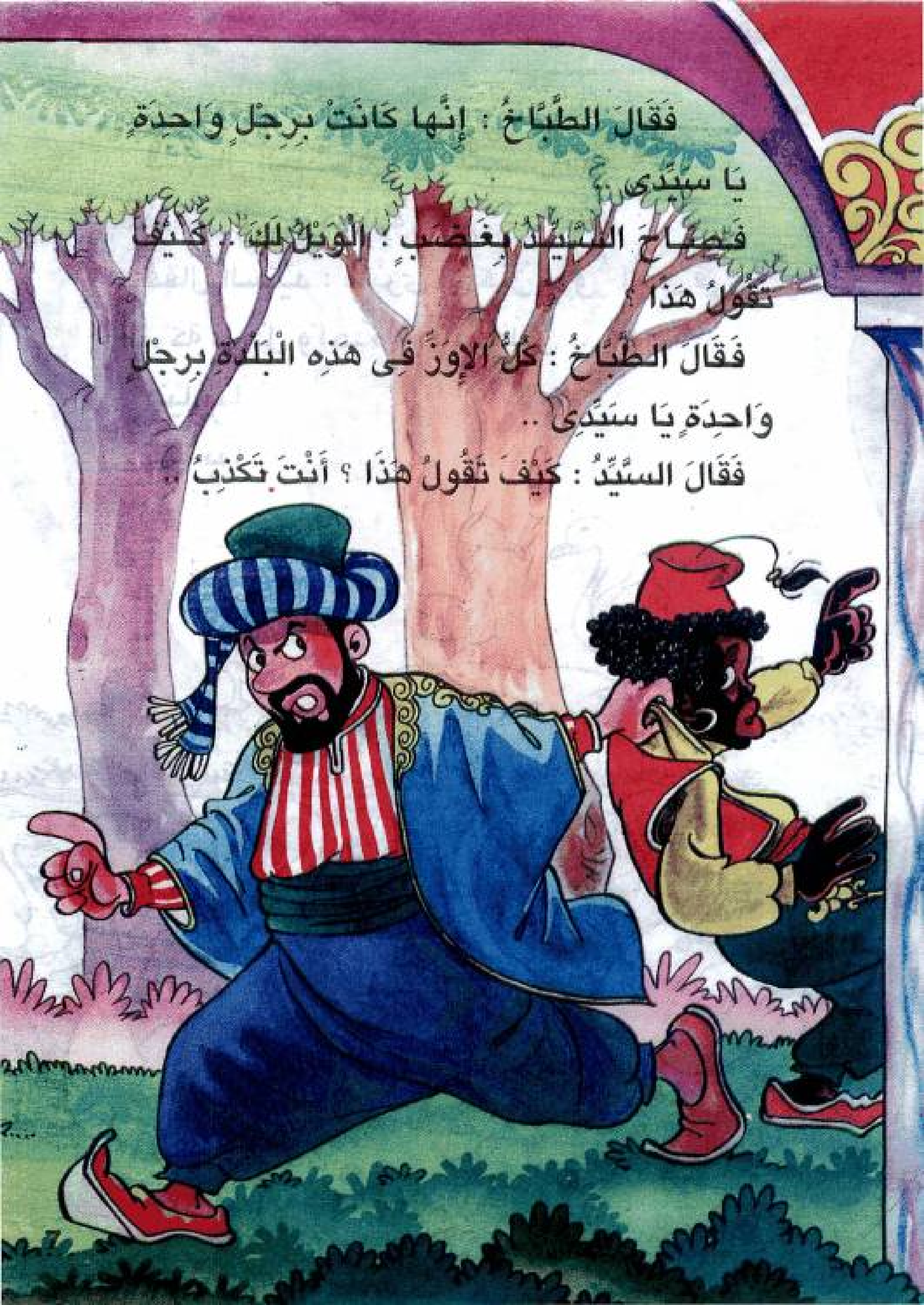
نَظَرَ الطَّبَّاخُ إِلَى الإِوَزَّةِ ، فَكَانَ مَنْظَرُهَا شَهِيًا ، فَسَالَ لُعَابُهُ ، فَأَحْضَرَ السِّكِّينَ وَقَطَعَ وِرْكَ الإِوَزَّةِ ، ثُمَّ أَكَلَهُ ..



عَادَ السَّيِّدُ إِلَى الْبَيْتِ ، فَقَدَّمَ لَهُ الطَّبَّاخُ الطَّعَامَ ، وَوَضَعَ أَمَامَهُ الإِوَزَّةَ الْمُحَمَّرَةَ ..

بَدَأَ السَّيِّدُ يَأْكُلُ لَحْمَ الإِوَزَّةِ الْمُحَمَّرَةِ بِشَهِيَّةٍ ، وَفَجْأَةً تَوَقَّفَ عَنِ الأَكْلِ ، وَقَدْ لاَحَظَ وَرِكَ الإِوَزَّةِ النَّاقِصَ ، فَغَضِبَ وَصَاحَ مُنَادِيًا الطَّبَّاخَ الَّذِى حَضَرَ فِى الْحَالِ ، وَوَقَفَ أَمَامَهُ خَائِفًا ..


صَاحَ السَّيِّدُ فِى وَجْهِ الطَّبَّاخِ : الْوَيْلُ لَكَ ..
فَتَسَاءَلَ الطَّبَّاخُ : لِمَاذَا يَا سَيِّدِى ؟
فَقَالَ السَّيِّدُ : لَقَدْ أَكَلْتَ وَرِكَ الإِوَزَّةِ .. أَلَمْ
أُحَذِّرْكَ مِنْ أَكْلِ أَىِّ جُزْءٍ مِنْهَا ؟ سَوْفَ أُلَقِّنُكَ
دَرْسًا لَنْ تَنْسَاهُ أَبَدًا ..
فَقَالَ الطَّبَّاخُ : وَلَكِنِّى لَمْ آكُلْ أَىَّ جُزْءٍ مِنْهَا يَا سَيِّدِى ..
فَقَالَ السَّيِّدُ : إِذَنْ أَيْنَ وَرِكُهَا الثَّانِى ..

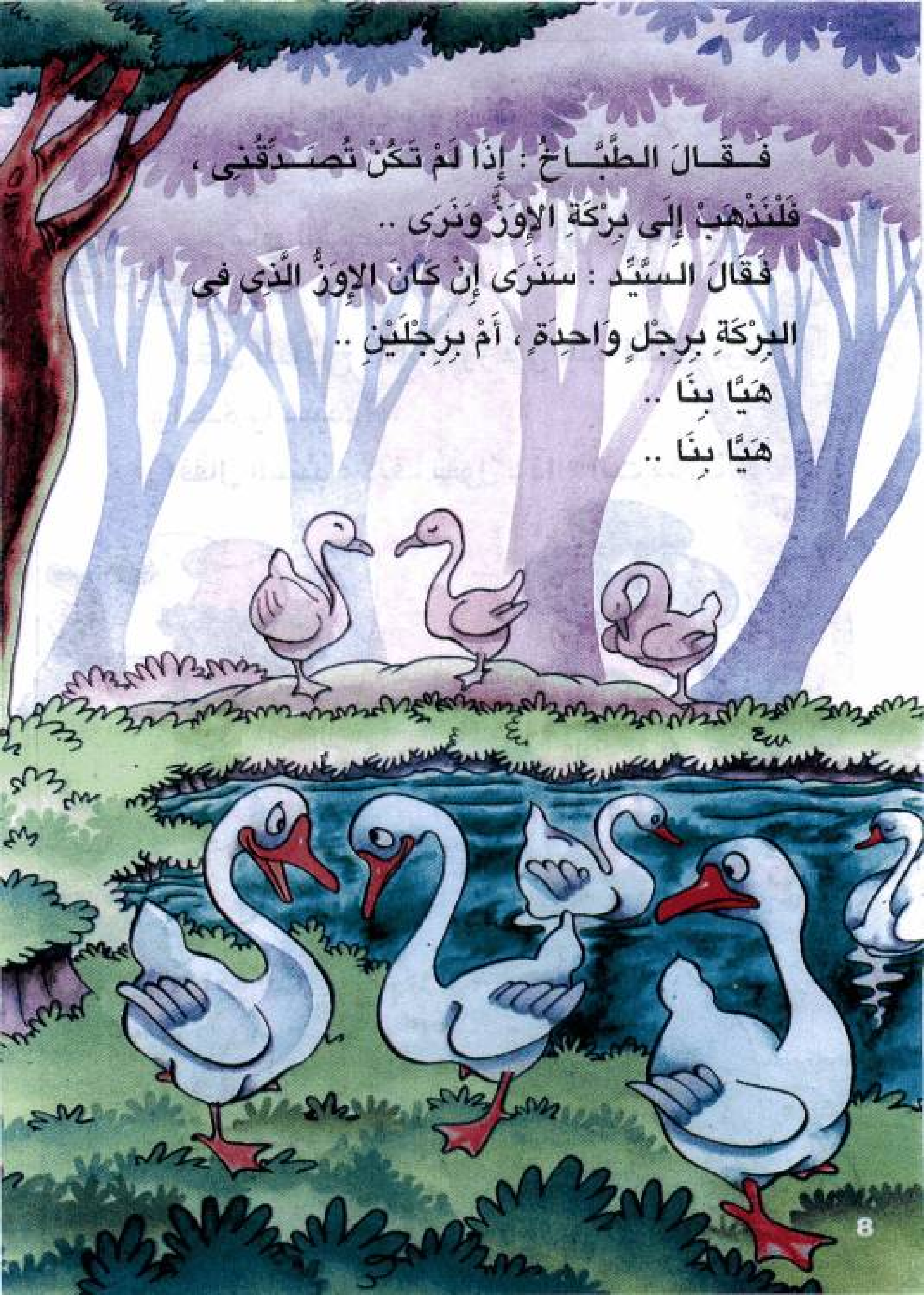


فَقَالَ الطَّبَّاخُ : إِنَّها كَانَتْ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ يَا سَيِّدِى

فَصَاحَ السَّيِّدُ بِغَضَبٍ : الْوَيْلُ لَكَ . كَيْفَ تَقُولُ هَذَا ؟

فَقَالَ الطَّبَّاخُ : كُلُّ الإِوَزِّ فِى هَذِهِ الْبَلْدَةِ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ يَا سَيِّدِى ..

فَقَالَ السَّيِّدُ : كَيْفَ تَقُولُ هَذَا ؟ أَنْتَ تَكْذِبُ ..



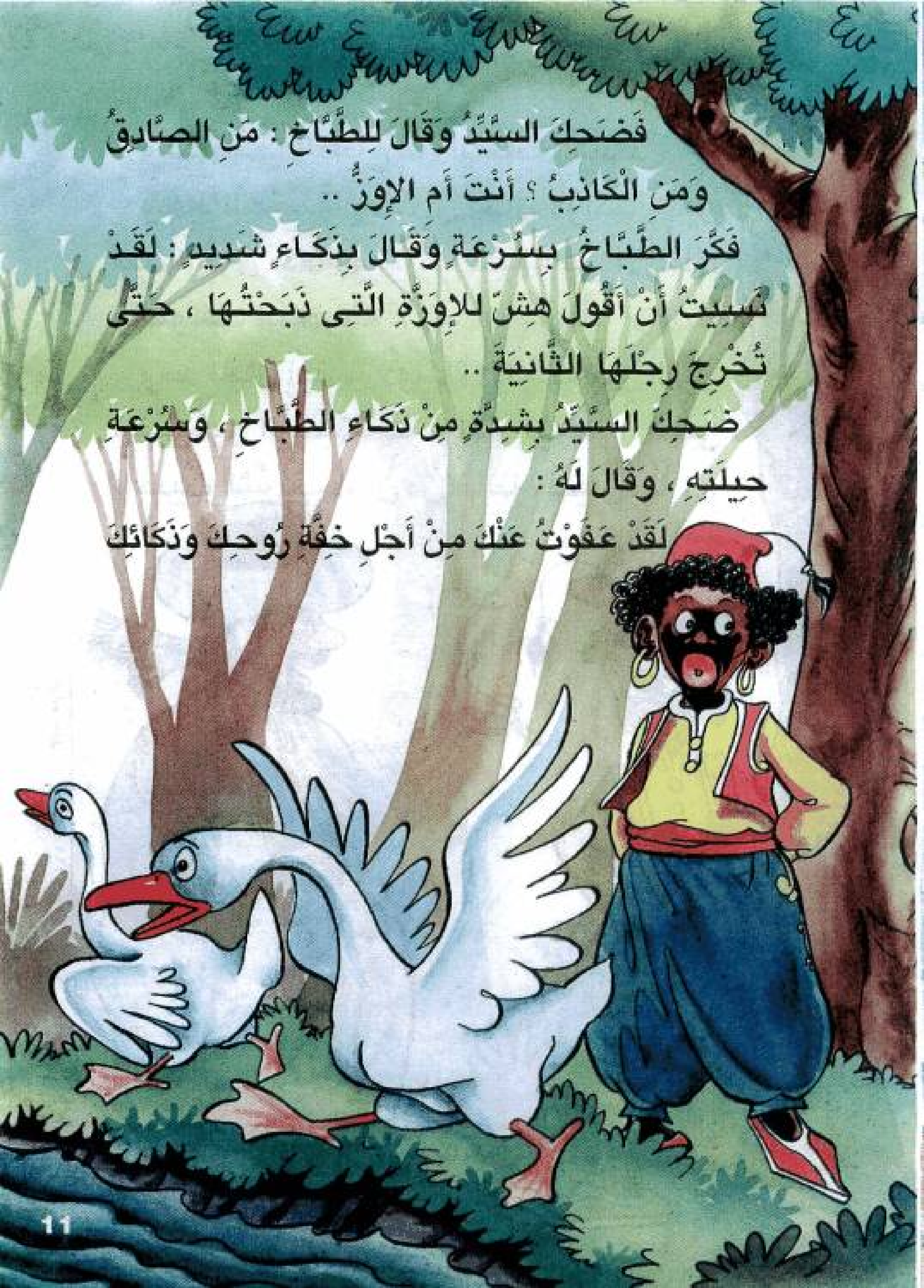
فَقَالَ الطَّبَّاخُ : إِذَا لَمْ تَكُنْ تُصَدِّقُنِى ،
فَلْنَذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ الإِوَزِّ وَنَرَى ..
فَقَالَ السَّيِّدُ : سَنَرَى إِنْ كَانَ الإِوَزُّ الَّذِى فِى
البِرْكَةِ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ ، أَمْ بِرِجْلَيْنِ ..
هَيَّا بِنَا ..
هَيَّا بِنَا ..



وَذَهَبَ السَّيِّدُ وَالطَّبَّاخُ إِلَى الْبِرْكَةِ ، لِيُشَاهِدَا أَسْرَابَ الإِوَزِّ ..

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْوَقْتُ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِى يَخْرُجُ فِيهِ الإِوَزُّ مِنَ الْبِرْكَةِ ، لِيَسْتَرِيحَ وَ يَغْفُوَ قَلِيلاً .. وَمِنْ عَادَةِ الإِوَزِّ إِذَا نَامَ أَنْ يَقِفَ عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ ، وَأَنْ يُخْفِيَ رَأْسَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ ، حَتَّى يَسْتَمْتِعَ بِنَوْمٍ لَذِيذٍ ، فَقَدْ شَاهَدَ السَّيِّدُ أَسْرَابَ الإِوَزِّ كُلَّهَا وَاقِفَةً عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ ..


قَالَ الطَّبَّاخُ: هَلْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِى، وَتَأَكَّدْتَ
بِنَفْسِكَ أَنَّ كُلَّ الإِوَزِّ فِى هَذِهِ الْبَلْدَةِ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ؟
فَنَظَرَ السَّيِّدُ إِلَى الإِوَزِّ وَهُوَ يَقِفُ عَلَى رِجْلٍ
وَاحِدَةٍ بِغَيْظٍ.. ثُمَّ اتَّجَهَ نَحْوَهُ وَقَالَ: هِشّ.. هِشّ..
فَفَزِعَ الإِوَزُّ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ الثَّانِيَةَ على الأَرْضِ،
فَصَارَ بِرِجْلَيْنِ..



فَضَحِكَ السَّيِّدُ وَقَالَ لِلطَّبَّاخِ : مَنِ الصَّادِقُ وَمَنِ الْكَاذِبُ ؟ أَنْتَ أَمِ الإِوَزُّ ..

فَكَّرَ الطَّبَّاخُ بِسُرْعَةٍ وَقَالَ بِذَكَاءٍ شَدِيدٍ : لَقَدْ نَسِيتُ أَنْ أَقُولَ هِشَّ لِلإِوَزَّةِ الَّتِى ذَبَحْتُهَا ، حَتَّى تُخْرِجَ رِجْلَهَا الثَّانِيَةَ ..

ضَحِكَ السَّيِّدُ بِشِدَّةٍ مِنْ ذَكَاءِ الطَّبَّاخِ ، وَسُرْعَةِ حِيلَتِهِ ، وَقَالَ لَهُ :

لَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ مِنْ أَجْلِ خِفَّةِ رُوحِكَ وَذَكَائِكَ



رقم الإيداع : ٢٨٠٧ / ٧
الترقيم الدولى : ٣ - ٢٦٢ - ٢٦٦ - ٩٧٧